

الوساطة الداخلية ودبلوماسية المسار الثاني في إدارة النزاعات
**Internal Mediation and Diplomacy of The Second Track
 In The Management of Conflicts**

حبيبة رحابي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية rihab.rahabi@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/8/03 تاريخ القبول: 2022/12/23 تاريخ النشر: 2022/12/28

ملخص:

تعد الوساطة واحدة من أكثر الأساليب شيوعاً لحل النزاعات المسلحة، ويرجع ذلك أساساً إلى مرونتها التي تسمح للأطراف بأن تقرر بحرية بشأن مشاركتها في الوساطة، واختيار وسيط، وقبول أو رفض شروط حل النزاع المعمول بها خلال عملية الوساطة.

وتعتبر الوساطة الداخلية أحد أشكال الوساطة، والورقة البحثية تقف مع هذا النوع من الوساطة محاولة بيان دوره في حل النزاعات المسلحة .

الكلمات المفتاحية: نزاع مسلح ، وساطة ، دبلوماسية المسار الثاني، الوسيط

Abstract:

The mediation is one of the most commonly used methods for solving armed conflicts, mainly due to its flexibility allowing parties to freely decide about their participation in the mediation, the choice of a mediator, and acceptance or rejecting the conditions of the conflict resolution established during the mediation process.

Internal mediation is one of the forms of mediation, and the research paper stands with this type of mediation trying to explain its role in resolving armed conflicts.

Keywords: armed conflict, mediation, diplomacy of the second track, mediator

1- مقدمة

على مرّ التاريخ؛ كانت المفاوضات حول الحرب والسلام عمليات محصورة إلى حد كبير بين أوساط الجهات الفاعلة السياسية والعسكرية النخبوية، ومع ذلك، أدخلت العقود الماضية تغييرات جوهرية على هذه الفواعل في تلك الحروب وعملية صنع السلام، فمع تعقد الصراعات الداخلية وتعدد فواعلها، نتيجة لانتشار القوة، وتعدد قضاياها وامتدادها إلى خارج نطاق منطقة الصراع، بات من الصعوبة على الدبلوماسية الرسمية التي تقوم بها الدول والمنظمات الحكومية الإقليمية والأممية، أن تنفرد وحدها بجهود تسوية تلك الصراعات وإدارتها، إذ برز بموازاة الدبلوماسية الرسمية، ما يسمى "الدبلوماسية الخاصة" "Diplomacy Private"، والتي تنطوي على تدخل طرف غير رسمي لتسوية وحل الصراع، عبر أنشطة الوساطة، وتيسير الحوار، والتمهيد للتسويات الرسمية، وذلك بهدف خلق قابلية مجتمعية لاستدامة السلام بعد الصراع.

إشكالية البحث:

نظرا للتطورات التي شهدتها العلاقات الدولية إثر التقدم العلمي والتكنولوجي، الذي أثر بشكل كبير في تفاعلاتها التعاونية منها والصراعية، فقد انعكس ذلك على طبيعة الصراع ووسائل وأدوات إدارته وحله، فكان أن أسهمت هذه التطورات في الظاهرة الصراعية في تطور أدوات إدارتها، التي لم تعد تقتصر على الدبلوماسية التقليدية، بل عرفت إسهامات أشكال متعددة للدبلوماسية فيما عرف بدبلوماسية المسار الثاني، أو الدبلوماسية العامة والشعبية، أو دبلوماسية المجتمع. فمن العوامل التي ساعدت على ظهور الدبلوماسية الخاصة، تغير طبيعة الصراعات الداخلية، إذ صارت معقدة وممتدة رأسيا داخل المجتمعات، وترتبط بعوامل متعددة ومتداخلة سياسية واقتصادية ومجتمعية وهوياتية، بما جعل النمط التقليدي للدبلوماسية الرسمية؛ والتي تعتمد على تسوية الصراع عبر اقتسام المتقاتلين السلطة والثروة، ليست وحدها ضمانا لسلام مستدام، وإنما يحتاج الأمر إلى تمكين بقية الفئات والبنى المجتمعية من ثقافة السلام.

تأتي الوساطة الداخلية كأحد أبرز النهج التي برزت في سياق دبلوماسية المسار الثاني (الدبلوماسية الشعبية) كأداة وآلية من الآليات التي تسهم في تحقيق السلام المستدام بين الأطراف المتنازعة، لتؤدي أدوارا وتحقيق أهداف قد تعجز عنها الدبلوماسية الرسمية (المسار الأول)

فما مدلول الوساطة الداخلية كنهج من نهج دبلوماسية المسار الثاني؟ وما هي أهم الاستراتيجيات التي تعتمدها لنجاح دورها في التوصل إلى سلام مستدام بين الأطراف المتنازعة؟

فرضية البحث:

أسهم التطور في أشكال الدبلوماسية، بظهور الدبلوماسية الشعبية أ العامة في ظهور الوساطة الداخلية كأداة من أدوات إدارة النزاعات، في ظل التحول في طبيعة النزاعات إلى نزاعات مسلحة داخلية (خاصة)

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي خاصة، باعتباره منهجا يتواءم وطبيعة هذه الدراسة التي تتغيا التعريف بالوساطة الداخلية وعلاقتها بدبلوماسية المسار الثاني، وكيف تساهم في إدارة النزاعات.

خطة البحث:

1. مقدمة
2. تطور مفهوم إدارة النزاعات
3. دبلوماسية المسار الثاني جنبا إلى جنب مع دبلوماسية المسار الأول في إدارة النزاعات
4. الوساطة الداخلية كنهج متطور في دبلوماسية المسار الثاني
5. الخاتمة

2. تطور مفهوم إدارة النزاعات

1.2 التعريف بالنزاع:

عرف كاظم هاشم نعمة النزاعات بقوله: «النزاعات هي تلك الصراعات والمجابهات التي في ثناياها احتمال اللجوء إلى القوة بشكل ما، حتى تأخذ صورة الحرب المسلحة، أي عندما يتحول الصراع من نزاع وتضاد بين إرادتين إلى نزاع بالسلاح لكسر إرادة الخصم، وذلك بتحطيم سلاحه، كي يذعن لإرادته الطرف الآخر»¹، وبعبارة أخرى: إن العنف وحده ليس بركن من ظاهرة الصراع، ما لم يتحول إلى عنف منظم، وكل عنف منظم فيه أربعة عناصر أساسية: أطراف متصارعون.

. قضايا يتصارعون عليها ولهم منها مواقف متضادة

. اتجاهات عدائية.

. أفعال متنوعة تكون تفاعلات سياسية ودبلوماسية وإعلامية وتجارية وغيرها.

والإرادة هنا لا تقتصر على الدولة القومية، أو الأمة والشعب المنظم وحسب، وإنما الإرادة بمعناها الشامل، فأى نزاع بين طرفين فردا أو مجموعة صغيرة أو كبيرة، يحاول كل طرف فيها إلحاق الأذى أو تعطيل الإرادة عند الآخر، إنما هو حرب بشكل، وتكون الحرب أوضح معنى عندما تودع في إطارها السياسي، أي أن يصبح النزاع بأدوات العنف غاية سياسية، وليس محض تدمير وتصفية.

وبذلك؛ فإن الذهاب إلى خيار الحرب، هو لوجود نزاع أو مصلحة أو غاية يراد وضع نهاية لها، أو تسويتها بالصدام بأدوات عنف، من هنا، يظهر أن النزاع يؤول إلى حرب عندما يصبح عنيفا منظما يقوم به طرف ما (جماعة، حركة، دولة، مجموعة دول)، وهو سلوك نزاعي، يؤول إلى غاية سياسية تمثل مصلحة².

¹ . كاظم هاشم طعمة، نظرية العلاقات الدولية، (طرابلس (ليبيا)، أكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية، 1999)، ص 226 . 227.

² . المرجع نفسه، ص 227 .

ويعرف "فريدريك غلاس" النزاع بقوله: «هو تفاعل بين شخصين أو أكثر، بين مجموعات ومنظمات على طرفي نقيض بأفكارها وأحاسيسها، وأهدافها، ويشعر أحد الطرفين على الأقل بأن الطرف الآخر ينقص عليه أفكاره ومشاعره وأهدافه»¹.

2.2 التعريف التقليدي لمصطلح "إدارة الصراع"

يتم الربط عادة بين مصطلح إدارة الصراع وفكرة "احتواء الصراع"، فالمنظرون الذين يعتمدون فكرة "إدارة الصراع"، يرون أن للصراعات العنيفة تبعات لا يمكن التخلص منها، وتتضمن خلافات في القيم والمصالح داخل وما بين المجتمعات المتصارعة، ويرى هؤلاء المنظرون؛ أن السعي إلى «حل مثل تلك الصراعات أمر غير واقعي، وأفضل ما يمكن فعله هو إدارة (Manage) هذه الصراعات واحتوائها، وفي بعض الحالات إلقاء العنف جانبا واستئناف العلاقات السياسية الطبيعية»²، وتعرف إدارة الصراع أيضا على أنه: «يهدف إلى الحد مستقبلا من الصراعات العنيفة، وتجنبها من خلال تشجيع تغييرات سلوكية إيجابية بين الأطراف المتصارعة»³.

يفترض هذان التعريفان أن الصراعات ذاتها لا يمكن حلها، وأن التعامل مع الصراعات يهدف فعليا إلى احتوائها ومنع مظاهرها العنيفة، فالمفهوم الأساس لإدارة الصراع؛ هو التوصل إما إلى الحد أو التهدة أو الاحتواء للصراع، ومنع تصاعده ووضع حد للعنف، تسعى في الغالب للوصول إلى تسوية⁴، إذ تتمحور فلسفة إدارة الصراع على معالجة مظاهر الصراع وآثاره الجانبية، وليس على أساس معالجة الأسباب الجوهرية التي أدت إلى قيامه، وذلك من خلال التركيز على طبيعة العلاقات بين طرفي الصراع، ومحاولة تغيير المواقف التي يتبناها كل طرف تجاه الآخر⁵.

يشير كل من "Burton and Dukes" أن إدارة الصراع تفهم على أفضل وجه على أنها أي جهد للسيطرة على أو احتواء نزاع مستمر بين الجهات ذات الدوافع السياسية التي تعمل على مستوى الدولة أو الجهات الفرعية، عادةً من خلال مشاركة طرف ثالث⁶، إذ تهتم إدارة الصراع بشكل مركزي؛ بجعل الصراع المستمر أقل ضرراً للأطراف المشاركة فيه مباشرة، وتنبع إدارة النزاع. أيضًا. من جانب قلق الطرف ثالث، مع احتواء آثار الضرر والزعزعة التي يسببها الصراع على

¹ . المرجع السابق، ص 13

² . أحمد جميل عزم، إعادة تعريف مصطلح "إدارة الصراع: مراجعة نقدية، المجلة العربية للعلوم السياسية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 35 صيف 2012)، ص 69.

Hugh Miall, **Conflict Transformation: A Multi Dimensional Task**, (Berghof Centre for Constructive Conflict Management), pp.3-4.

³ . أحمد جميل عزم، مرجع سابق، ص 69.

Simon Fisher, **Working With Conflict: Skits and Strategies for Action**, 2ed (London: Zed Books, 2003), p.7.

⁴ . سامي إبراهيم الحزندار، إدارة الصراعات وفض المنازعات إطار نظري، ط1، (الدوحة (قطر): مركز الجزيرة للدراسات، وبيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 1435هـ / 2014 م)، ص 72 - 73.

⁵ . عبد السلام معل، وأمين الرشيد بن ياتيان، المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية: من حل الصراع إلى إدارة الصراع قراءة نقدية، مجلة دراسات شرق أوسطية (مركز دراسات الشرق الأوسط بالتعاون مع المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات، السنة 12، العدد 81، خريف 2017)، ص 16.

⁶ - Michael J. Butler, **International Conflict Management**, 1st published (London and New York: Routledge, 2009), p.14

الأطراف الأخرى، شبه المشاركة أو غير المشاركة (التصعيد الأفقي)، بالإضافة إلى احتواء الصراع صعوداً؛ (التصعيد الرأسي). كما تعمل إدارة الصراع من فرضية؛ أن تصعيد أو تكتيف الصراع ليس حتمياً. وبدلاً من ذلك، فإن الهدف من إدارة الصراع هو إنكار "الانتصار" على أحد الأطراف، أو ربما بشكل أكثر دقة، إنكار فائدة العدوان¹.

3.2 التعريف الجديد لإدارة الصراع؛ بمعنى تحويل الصراع.

يجري اقتراح مصطلحات جديدة ملء الفراغ الذي أوجدته نظرية "إدارة الصراع" بمفهومها التقليدي، وذلك كمصطلح "نظرية تحويل الصراع" "Conflict Transformation"، و"الحلول الوقائية" "Prevention".

1.3.2 تعريف تحويل الصراع:

عرف تحويل الصراع بأنه: «التعامل مع المصادر الاجتماعية والسياسية المتنوعة للصراع، والعمل على تحويل الطاقة السلبية الخاصة بالحرب إلى تغيير إيجابي في المجالات الاجتماعية والسياسية»².

ويعتبر القيام بدور في تغيير العلاقات والمصالح والخطاب وتركيب مجتمعات أطراف الصراع جزءاً رئيسياً من هذه النظرية أو الأسلوب، فمصطلح تحويل الصراع يركز على أهمية وعوامل تغيير السياق العام الذي يجري فيه الصراع، وتحديد الصراع العنيف، فالنظرية تفترض أن الصراع ظاهرة ديناميكية (متغيرة)، مما يجعل حل الصراعات يتطلب (سلسلة من التحولات الضرورية في عوامل لا بد من تغييرها، وإلا سيبقى العنف والحرب مستمرين)³.

إن الغرض من هذا الأسلوب هو محاولة تحويل علاقة الأطراف المشتركة في الصراع إلى علاقة إيجابية، من خلال تغيير علاقتهم من علاقة صراع إلى علاقة ودية، عن طريق استهداف مصادر الصراع وموضوعاته، والغرض الآخر هو مساعدة الأطراف المشتركة في الصراع على اكتساب سلوكيات صراع صحية تمكنهم من التعامل مع الصراعات بمفردهم، ومن أمثلتها دعوة أطراف الصراع إلى سلسلة من ورش حل المشكلات وتشكيل لجان للمصالحة وكشف الحقائق وتعليم وتدريب الأطراف المشتركة على تقنيات تحويل الصراع⁴.

تكون أنشطة تحويل الصراعات وبناء السلام موجهة في العادة على مستوى القاعدة الشعبية وهذا ما يشجع التفاعل والتفاهم بين المجتمعات المحلية المتعادية سابقاً، وينطوي على زيادة الوعي والتمكين في تلك المجتمعات، وكما يمكن مثل هذا التعاون في مجال التنمية والمساعدات الإنسانية وإعادة التأهيل بعد الصراع أن تلعب دوراً مهماً في هذا المضمار، ذلك لأن عملية بناء السلام هي عملية مستدامة وهي تتطلب عدة نشاطات في ذات الوقت من أجل تحويل حالة الصراع وهذا

¹ - Ibid, pp. 14 -15

² . أحمد عزم، إعادة تعريف مصطلح "إدارة" الصراع: مراجعة نقدية، مرجع سابق، ص8.

³ - Miall, Ramsbotham and Woodhouse, Op.cit, p. 150.

⁴ .. زياد الصمادي، حل النزاعات، برنامج دراسات السلام الدولي، (برنامج دراسات السلام الدولي، وجامعة السلام التابعة للأمم المتحدة، 2009 . 2010)، ص27.

يتطلب العمل على مستوى القاعدة الشعبية، وهي المتضرر الأول في الغالب من الصراع من عدم إهمال العمل والتنسيق على مستوى القيادة العليا لما لها من تأثير¹.

2.3.2 الحلول الوقائية:

ابتكر "جون بورتون" مصطلح "Resolution And Prevention"، ومفاده: «ضرورة تقديم توضيح كاف للظاهرة الصراعية من خلال القيام بتعديلات هيكلية لإزالة أسباب الصراع وإيجاد علاقة تعاونية»².

ينطلق "بورتون" من إدراك أن مصطلح "حل الصراع" هو أكثر تقدماً من مصطلح "تسوية الصراع"، لكن كلاهما لا زال على درجة من القصور، ولا يكفي لمعالجة أسباب الصراعات ومنع حدوثها، أما الحلول الوقائية؛ فتتعامل مع الظروف التي تؤدي إلى حدوث الصراعات، والفرق الرئيسي بين مصطلح "تحويل الصراع" و"نظرية" الحلول الوقائية" أن الأخيرة - بينما تشترك في إدراك قصور مصطلحي "إدارة الصراع" و"حل الصراع"، ولا سيما من حيث التركيز على الاحتواء من دون التشخيص الكافي، ومن دون معالجة كافية لأسباب الصراع، فإن "الحلول الوقائية" تتعامل مع الصراعات ومع الظروف التي تؤدي إلى الصراعات قبل وقوع هذه الصراعات³، ولكن المصطلح الأول يقصر مفهوم "إدارة الصراع" على الآليات التي تحل الصراع، ولا يدرس الآليات والأحوال التي تؤدي إلى تعقيد الصراع⁴.

بينما يشير "ميكائل لند Michael Lund" إلى أن المنع الوقائي للصراعات هو: «أي وسيلة هيكلية بنوية أو متداخلة القاعات، لمنع التوتر والنزاعات، داخل الدولة، أو بين الدول من التصعيد إلى عنف ملموس، واستخدام القوة المسلحة، وكذلك لتعزيز قدرة أطراف من المحتمل دخولها في صراع عنيف على تسوية نزاعاتها سلمياً، وإحداث تقدم ملموس في تسوية المشكلات الجوهرية التي تولد توترات ونزاعات»⁵.

يشير معهد كارنيجي للسلام إلى أن المنع الوقائي للصراعات هو: «عملية تهدف إلى منع ظهور الصراعات العنيفة، أو منع الصراعات الجارية من امتدادها وانتشارها، أو منع ظهور العنف في هذه الصراعات»⁶.

¹ . خالد عكاب حسون العبيدي، وسالم أنور أحمد العبيدي، المفهوم المعاصر لبناء السلام في إطار القانون الدولي الإنساني، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، (جامعة تكريت (العراق): كلية الحقوق، المجلد 4، السنة 4، العدد 15، 2012)، ص 47

² - John Burton, **Conflict: Resolution and Prevention**, (New York: St. Martin's Press, 1990), p295.

³ - Ibid, p. 233

⁴ . أحمد عزم، إعادة تعريف مصطلح "إدارة" الصراع: مراجعة نقدية، مرجع سابق، ص 86.

⁵ . ابراهيم سامي الخزندار، مرجع سابق، ص 81.

Lund, Michael: 2002, "Preventing Violent Intrastate Conflicts: Learning Lessons from experience", p. 117, cited in **Wallenstein, Peter & Moller, Frida:** 2003, **Conflict Prevention: Methodology for Knowing the Unknown**, (Uppsala University, Uppsala, Department of Peace and Conflict Research, Peace Research Paper, No. 7), p. 5

⁶ . سامي الخزندار، مرجع سابق، ص 80

ويشتمل المنع الوقائي للصراعات على نوعين أو نمطين من الإجراءات والأعمال:

أ. أعمال المنع الوقائي للصراع على المدى القصير/ المنع الوقائي المباشر.

ب. أعمال المنع الوقائي على المدى الطويل/ المنع الوقائي البيوي للصراعات¹.

ورغم ذلك ينتقد "فالنستين" التعريفات المقدمة للمنح الوقائي للصراعات، ويرى أنها "فضفاضة جدا"، مما يجعلها غير عملية في المجال البحثي، وضعيفة من الناحية التطبيقية أو الإجرائية، وهو ما يربط على الجماعة البحثية مسؤولية العمل على تطوير أجندة مجال المنع الوقائي للصراع²

يقترح "أحمد عزم" تعريفاً جديداً بعد الانتقادات الموجهة للتعريف التقليدي لإدارة الصراع، والذي كان يقتصر على مفهوم الإدارة بمعنى الحل والتسوية، إلى توسيع المفهوم ليشمل ويستوعب عدداً من المفاهيم والمصطلحات في حقل دراسات الصراع والسلام، من خلال تدريس نظريات تحولات وتغيرات الصراع في الاتجاهين: الاتجاه نحو الحل، والاتجاه نحو التصعيد، فهو يعرف مصطلح "إدارة الصراع" بأنه: «كل ما يتم القيام به للتعامل مع الصراع، سواء باتجاه بدء، أو حل، أو تصعيد، أو تهدئة، أو تعقيد الصراع»³.

3. الدبلوماسية كأداة في إدارة النزاعات:

تعتبر الدبلوماسية من أهم الوسائل الفاعلة في حل وإدارة الصراعات، إذ وظفتها الأجهزة الرسمية في الدولة تحت مسمى الدبلوماسية الرسمية أو دبلوماسية المسار الأول.

يعتبر تدخل الطرف الثالث استجابة نموذجية للصراع الاجتماعي المدمر والمستمر، ويأتي في عدد من الأشكال المختلفة التي تحضرها مجموعة متنوعة من القضايا⁴، حيث يتناول الفصل السادس من ميثاق هيئة الأمم المتحدة استخدام الطرق السلمية من الوساطة والتفاوض والحلول الوسط والتحكيم، ويصدر توصياته للأطراف المتنازعة ولكنها "غير ملزمة"، وعند الفشل، فإن مجلس الأمن يستخدم الفصل السابع لمعالجة النزاع، ويقرر ما يجب اتخاذه من التدابير لحفظ واستعادة السلم والأمن الدوليين، وتحمل قراراته ضمانات قانونية وسياسية ملزمة، وأي خرق لها يوجب فرض عقوبات ضد المخالفين،

¹ . المرجع السابق، ص 81

² . المرجع نفسه، ص 81

³ . أحمد عزم، إعادة تعريف مصطلح "إدارة" الصراع: مراجعة نقدية، مرجع سابق، ص 146 ، وص 86

⁴ - Ronald J. Fisher, **Methods of Third party Intervention, In: Berghof Handbook for Conflict Transformation**, (Bergrof Centre Research For Constructive Conflict Management), p.2.

وهي مقياس للتحقق من مصداقية مجلس الأمن¹، وفي البيئة الدولية الحالية، تلعب الوساطة دورًا متزايد الأهمية، ويتعين أن تحظى بتقدير أفضل².

1.3 التعريف بدبلوماسية المسار الثاني

لا يوجد اتفاق حول تعريف مفهوم "دبلوماسية المسار الثاني"، وهو ما يرجع إلى الاختلاف حول مجموعة من العوامل، أبرزها عدم تطابق الرؤى حول شكل الأنشطة التي يمكن أن تندرج تحت مسمى دبلوماسية المسار الثاني، والاختلافات حول تحديد الفاعلين الرئيسيين فيه، ناهيك عن اختلاف آخر حول رؤية موقع ذلك النمط من الدبلوماسية من عملية التفاوض الرسمي التي تتم بين أطراف النزاع، ففي حين يشار إلى المسار الثاني باعتباره عملية تسبق عملية التفاوض الرسمي، فإنه في بعض الحالات الأخرى يكون موازياً للمفاوضات الرسمية التي يجريها ممثلو الدولة، بدبلوماسية الأفراد والمنظمات غير الحكومية ووساطتهم بعمليات "المسار الثاني"³

عرفها جون ماكدونالد على أنها: «الارتباطات والأنشطة غير الرسمية بين المواطنين أو مجموعات الأفراد، ويقصد بها الفاعلين دون الدولة»⁴.

ربما يكون التعريف الأكثر دقة للدبلوماسية العامة قد قدمه "بول شارب"، حيث وصفها بأنها «العملية التي يتم من خلالها السعي وراء العلاقات المباشرة مع الناس في بلد ما لتعزيز مصالح أولئك الذين يتم تمثيلهم وتوسيع قيمهم»، وكتب "هانز توتش" الدبلوماسية العامة على أنها: «عملية تواصل الحكومة مع الجمهور الأجنبي في محاولة لتحقيق فهم لأفكار ومثل أمتها ومؤسساتها وثقافتها، فضلاً عن أهدافها وسياساتها الوطنية». إن تعريف Tuch مقنع، ولكن حيث يختلف هذا التحليل هو أولاً أنه لا يرى الدبلوماسية العامة، أو الدبلوماسية عمومًا، نشاطاً فريداً بشكل فريد، على الرغم من أنه يشدد على ممارسة الدول. قوم الجهات الفاعلة الكبيرة والصغيرة من غير الدول، واللاعبين فوق الوطنيين ودون الوطنيين بتطوير سياسات الدبلوماسية العامة الخاصة به⁵.

¹ . لواء محمد عبد السلام سيد، الأمم المتحدة وقضايا الشرق الأوسط: حضور القوة وغياب الدبلوماسية، آراء حول الخليج، (جدة (المملكة العربية السعودية): مركز الخليج للدراسات، العدد 140، أغسطس/ أوت 2019)، ص 23. 24.

² - Jacob Bercovitch and Scott Sigmund Gartner, **New approaches, methods and findings**, in: **International Conflict Mediation, New approaches and findings**, 1st published, (London and New York: Routledge Taylor and Francis Group, 2009), p.6.

³ - ibid, 12

⁴ - John W. McDonald, Citizen Diplomacy, **Modern Science and Vedic Science**, 1992, Vol. 5, No.2, p.119

⁵ - Jan Melissen, **The New Public Diplomacy, Soft Power in International Relations**, 1st Edition, (Palgrave Macmillan, 2005), p11-12,

إن الدبلوماسية فعالة في بيئة الشبكة وليس النموذج الهرمي للعلاقات الدولية المتمركز حول الدولة، كما يقول بريان هوكينج. ما يهم هنا هو أنه في مجال الدبلوماسية العامة، يمكن أن تتعلم أنواع مختلفة من الجهات الفاعلة دروساً حيوية من بعضها البعض¹.

وتوصف "دبلوماسية المسار الثاني" بأنها "تحويلية" (Transformative)، حيث إنها تسعى لتغيير التصورات المتبادلة لدى أطراف النزاع، وتحفيز التحول من الاعتماد على القوة في إدارة الصراع إلى البحث عن سبل للتعاون والتوفيق بين المصالح والحلول الوسطى.

2.3 أسباب التوجه نحو دبلوماسية المسار الثاني:

قد أخذت في الارتفاع بعد نهاية الحرب الباردة، بسبب تزايد ارتباط العالم والإحباطات المتصورة من المبادرات الخاضعة لسيطرة الحكومات (المسار الأول)²، حيث شهد العقد الأول من القرن الحادي والعشرين اتجاهًا عامًا نحو إشراك الجهات الفاعلة من غير الدول في العمليات الدولية، ما يعكس رغبة في معالجة نقص الشرعية، واستخدامًا أفضل للخبرة والموارد المتاحة في المجتمعات غير الحكومية العابرة للحدود الوطنية³.

مع تعقد الصراعات الداخلية وامتداد فواعلها وقضاياها إلى خارج نطاق منطقة الصراع، بات من الصعوبة على الدبلوماسية الرسمية التي تقوم بها الدول والمنظمات الحكومية الإقليمية والأمية أن تنفرد وحدها بجهود تسوية تلك الصراعات، إذ برز بموازاتها ما يسمى الدبلوماسية الخاصة "Diplomacy Private" التي تنطوي على تدخل طرف غير رسمي كالمنظمات غير الحكومية لتسوية وحل الصراع، عبر أنشطة الوساطة، وتيسير الحوار، والتمهيد للتسويات الرسمية، وذلك بهدف خلق قابلية مجتمعية لاستدامة السلام بعد الصراع⁴.

3.3 دبلوماسية المسار الثاني واقترب تحويل النزاع

يشكل اقترب تحويل الصراع Conflict Transformation إطار حاكمًا لبعض أو كل برامج منظمات الدبلوماسية الخاصة المنخرطة في الصراعات الأهلية، ويقضي هذا الاقترب بأنه لم يعد بالإمكان إلغاء الصراع وإنما تحويله، حيث يجادل منظرو تحويل الصراع بأن الصراعات المعاصرة تتطلب أكثر من إعادة صياغة المواقف وتحديد النتائج المرجحة للجانبيين. قد يتم تضمين بنية الأطراف والعلاقات ذاتها في نمط من العلاقات المتضاربة التي تمتد إلى ما وراء موقع الصراع

¹ - ibid, 12

² . إيساك سفنسون وماغنوس لوندغرن، الوساطات واتفاقيات السلام، (في): التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي، الكتاب السنوي 2014، ص82

³ . المرجع السابق، ص82

⁴ . خالد حنفي علي، مسارات إدارة العلاقات مع منظمات الدبلوماسية الخاصة المؤثرة في الجوار الإفريقي، مجلة بدائل، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 14 يناير 2016)، ص8

المحدد. وبالتالي، فإن تحويل الصراع هو عملية الانخراط في العلاقات والمصالح والخطابات وتحويلها، وإذا لزم الأمر، "تحويل، تغيير" دستور المجتمع ذاته الذي يدعم استمرار الصراع العنيف.

يُنظر إلى الصراع البناء على أنه عامل حيوي أو محفز للتغيير، وإن الأشخاص داخل أطراف النزاع، وداخل المجتمع أو المنطقة المتضررة، والأطراف الخارجية التي لديها موارد بشرية ومادية ذات صلة، جميعها لها أدوار تكميلية تلعبها في عملية بناء السلام طويلة المدى.

يشير هذا إلى نهج شامل وواسع النطاق، يركز على دعم الجماعات داخل مجتمع الصراع بدلاً من وساطة الغرباء، كما أنه يعترف بأن الصراعات تتحول تدريجياً من خلال سلسلة من التغييرات الأصغر أو الأكبر وكذلك المحددة ما يعترف بأن النزاعات تتحول تدريجياً، من خلال سلسلة من التغييرات الأصغر أو الأكبر بالإضافة إلى خطوات محددة يمكن أن تؤدي بواسطتها مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة أدواراً مهمة. على حد تعبير "ليديراخ Lederach"¹.

تنطوي عملية تحويل الصراع على:

أ. جملة من الأنشطة التي يقوم بها طرف ثالث غير رسمي لملاءمته لطبيعة تغلغل الصراع اجتماعياً، مثل مساعدة أطراف الصراع على الحوار، والوساطة والتفاوض غير الرسمي لبناء الثقة المتبادلة.

ب. تجهيز حلول مرضية يمكن عرضها على المسارات الرسمية، ودعم الوساطات الأهلية، وتدريب أطراف الصراع على مهارات التفاوض

ج. تأسيس لجان مشتركة، والمساهمة في التوعية بقضايا بناء السلام، والعدالة الانتقالية وحقوق الإنسان.

د. تنوحي منظمات الدبلوماسية الخاصة عند تدخلاتها في الصراعات لتطبيق هذه الأنشطة أطراً قيمية حاکمة متفقاً عليها في المدونات الدولية مثل الحياد والاستقلالية والنزاهة، مما يوفر لها المصداقية والقبول في طروحاتها للوساطة والحوار على الأقل نظرياً، على عكس الوساطات الرسمية التي قد تتأثر أحياناً بمصالح الوسيط الرسمي².

4. الوساطة الداخلية كنهج متطور لدبلوماسية المسار الثاني:

شهدت الوساطات في الصراعات المسلحة ازدياداً كبيراً منذ نهاية الحرب الباردة، وكان عدد محاولات الوساطة في تسعينيات القرن العشرين أكبر من تلك التي جرت في حقبة الحرب الباردة بأكملها، ومع أن وتيرة الوساطة كأداة لإدارة الصراع. بالتوازي مع أدوات أخرى في الغالب، مثل العقوبات الاقتصادية، والتدخل، والمساعدة الإنسانية، لا يزال شائعاً³.

¹ - Hugh Miall, **Conflict Transformation: A Multi – Dimensional Task**, (Berghof Research Center for Constructive Conflict Management, 2001), pp.2 – 4.

² - خالد حنفي علي، مرجع سابق، ص15، وزباد الصمادي، مرجع سابق، ص.27.

³ - إيساك سفنسون وماغنوس لوندغرن، **الوساطات واتفاقيات السلام**، مرجع سابق، ص81.

حدثت الغالبية العظمى من محاولات الوساطة منذ سنة 1990 في الصراعات داخل الدول، وتحظى صراعات الشرق الأوسط بمزيد من الوساطة مقارنة بمناطق أخرى، مثل شرق وجنوب شرق آسيا¹.

وفي حين تبقى الدول هي الجهات الوسيطة الرئيسية (تستأثر بنحو 40 بالمائة من الوساطات)، فقد أظهرت جهات فاعلة أخرى اهتماماً متزايداً ومنافسة في تقديم خدمات الوساطة، إلا أنه تظل الأمم المتحدة جهة فاعلة ومصدراً رئيسياً، يستكمل عملها تدريجياً بطائفة من المنظمات الإقليمية التي تطمح إلى تأدية وظائف حل الصراعات داخل نطاقها الجغرافي وقربه².

هناك اعتراف متنام بأن القيام بالوساطة لا يقتصر على الأطراف الفاعلة الخارجية، وبوسع الوسطاء المحليين الذين ينتمون إلى بلد النزاع قيادة جهود الوساطة المحلية على نحو مفيد أو تكمل المبادرات الإقليمية أو الدولية³، ويتمتع هؤلاء الوسطاء بمشروعية محلية، ولهم معرفة متعمقة بالمجتمع وتاريخه وبالنهج المحلية لتسوية النزاعات، وكثيراً ما تكون لهم صلات راسخة مع أطراف النزاع⁴.

قام كل من McDonald and Diamond بتوسيع مصطلح المسار الثاني، بإنشاء إطار عمل مفاهيمي وعملي من تسعة مسارات. تصف هذه المستويات المختلفة التي يجب أن يتم فيها صنع السلام وحل النزاعات، وكيف يمكن أن يشير كل منهما إلى الآخر، ومن خلال نهجهم متعدد المسارات والدبلوماسية، والذي يمكن العثور عليه أيضاً في نهج الوساطة متعددة الأطراف والمزيد من الأشخاص والأشخاص الرئيسيين مع نموذج "فردى/ شخصي واجتماعي/ سياسي"⁵. وبذلك نلاحظ أن الوساطة الداخلية، والتي عادة ما تقوم على فواعل محلية شعبية، هي أحد أبرز فواعل الدبلوماسية الشعبية أو دبلوماسية المسار الثاني

1.4. تعريف الوساطة

عادة ما يتم الوساطة عبر تدخل طرف ثالث في الصراع، ويقصد بالتدخل هنا: هو ما يقوم به أطراف تتوسط في الصراع، بغرض الوصول إلى حل أو نتيجة مقنعة، وقد يشمل التدخل في الصراع اشتراك طرف خارجي غير مشترك في الصراع، يكون غرضه المساعدة في وصول الأطراف المشتركة في الصراع إلى الحل، والطرف المتدخل يمتاز عن الأطراف

¹ . المرجع نفسه، ص 81

² . المرجع نفسه، ص 81

³ -Simon J. A. Mason, **Insider Mediators: Exploring Their Key Role in Informal Peace Processes**, Berghof Foundation for Peace Support, Mediation Support Project (2009) http://www.berghof.peacesupport.org/publications/MED_Insider_Mediators.pdf

⁴ . الجمعية العامة للأمم المتحدة، تقرير الأمين العام: تعزيز دور الوساطة في تسوية المنازعات بالوسائل السلمية لمنع نشوب النزاعات وحلها، الدور السادسة والستون البند 34 (أ) من جدول الأعمال: منع نشوب النزاعات المسلحة، ص 7

⁵ - **Barbara kemper** Mediation in Intrastate Conflicts, The Contribution of Track-Two Mediation Activities to Prevent Violence in the Aceh Conflict, Institute for Development and Peace, INEF University of Duisburg-Essen, INEF Report 88/2007. P, 14

الأخرى المشتركة في الصراع بأنه يتدخل بغرض وحيد هو الوصول لحل للصراع ولا يشترك في أي تصرفات تقوم بها الأطراف المشتركة في الصراع، وعادة ما يكون التدخل حياديا وليس له مصالح شخصية تؤثر فيما يتخذه من قرارات لتتحاز لأحد الأطراف.

وتشير أدبيات التوسط ذاتها إلى عدم الإجماع على معنى التوسط: «الوساطة كوسيلة للحل السلمي للنزاعات الدولية، تعني مشاركة فريق ثالث أو شخص غير ذي مصلحة في المفاوضات بين الدول المتنازعة». إن دور الوسيط معبر عنه جيدا في البند الرابع من معاهدة لاهاي لحل النزاعات سلما للعام 1899، على أنه: «تقريب المطالب المتضادة وتسكين مشاعر التناوب التي قد تكون ظهرت بين الدول المتخالفة»¹.

أما بركوفيتش فأشار إلى الوساطة هي: «عملية إدارة نزاع، تتعلق بالفريقين، لكنها متميزة عن جهودهما، يسعى فيها الفريقان المتنازعان أو ممثلوهما للحصول على مساعدة شخص، أو قبول عرض مساعدة شخص أو مجموعة أو دولة أو منظمة من أجل تغيير نظراتهما أو سلوكهما، أو التأثير في هذه النظرات والسلوك من غير اللجوء على القوة المادية أو حكم القانون»².

ويتضمن التعريف الذي جاء به "بركوفيتش" أكثر المفاهيم التي حازت القبول عموما عن مفهوم الوساطة، وخصوصا في المسائل السياسية، كما يعتبر هذا التعريف تعريفا شاملا، ويمكنه ان يحتوي التغيرات في دور الوسطاء والقضاة، والفرقاء المتنازعين³.

وهناك تعريفات للوساطة تحصرها في حالات مقارنة أسباب النزاع أو الصراع، إذ يرى "تيرنس هومان" أن الوساطة: «عملية يسعى فيها فريق ثالث على المساعدة على حل الأسباب الأساسية للنزاع، بدلا من حل نزاع معين»⁴، فالوساطة هي استمرار للتفاوض بوسائل أخرى (حسب العبارة الشهيرة لكلاوزفيتز المتعلقة بالحرب).

وعليه، فإنه لا يمكن تحليل الوساطة إلا ضمن التحليل العام لمساومات التفاوض، فعملية التفاوض تفترض غدارة مباشرة للنزاع، حيث تدور المساومة لأجل الحل بين فرقاء النزاع الاساسيين، لذا قد تدور المفاوضات الرامية إلى إنهاء حرب أهلية بين أكثر من فريقين، يرى كل منهما في الآخر (عدوا سياسيا، أو تاريخيا، أو ثقافيا، أو اقتصاديا، أو دينيا، فريقين قد

¹ . نخلة ياسين حمدان، فريدريك س. بيرسون، مقاربات عربية لحل النزاعات الوساطة والتفاوض وتسوية الصراعات السياسية، ط1 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2018)، ص48

² - Jacob Bercovitch, The Structures and Diversity of Mediation in International Relations , in: Jacob Bercovitch and Jeffrey Z. Rubin, EDS, Mediation in International Relations: Multiple Approaches to Conflict Management (New York :St. Martin's Press, 1992) , p.67

³ - Jacob Bercovitch, Mediation in International Conflict, in : I. William Zertman and J. Lewis Rasmussen, eds , Peacemaking in International Conflict (Washington, DC : United States Institute of Peace Press, 1997). P.130

⁴ - Terrence Hopmann, The Negotiation Process and International Conflict (Columbia, SC: University of South Carolina Press, 1996), p.230

يرى أن مصالحهما الأساسية منفصلة تماما، ويكونان في كثير من الحالات مستعدين للقتل والموت في سبيل أهدافهما العقائدية¹.

وثمة ميل لدى سلطات الدول لمعاملة الأطراف المعارضة غير الرسمية على أنها غير شرعية، وبذا تعقد إمكانات نجاح التفويض وتضييقها².

تبنى الوساطة على علاقة ثلاثية، يعمل فيها الطرف الثالث مرسلا بين الطرفين الآخرين وبعض نزاعات الشرق الأوسط سواء أكانت بين الأشخاص، أو كانت داخلية، أو كانت دولية، تستدعي تدخل طرف ثالث (وسيط) يكون مرسلا³.

فالوساطة شكل من أشكال التدخل غير العنيف يهدف إلى تسهيل التوصل إلى اتفاق متفاوض عليه بين أطراف الصراع، لذلك يجب تمييزه تحليليا عن التحكيم الذي يمكن أن يعطي نتيجة تفرض على أحد الأطراف. يمكن أن تبدأ بناء على طلب من الأطراف، أو عرض أو تفويض من منظمة دولية أو بلد أجنبي، أو بمزيج من هذه العمليات⁴.

وانسجاما مع تنامي الأبحاث حول الوساطة الدولية، لا يقتصر تعريف الوساطة على إدراج معيار الحياد الدقيق، بل إن الوسطاء الذين لديهم علاقات خاصة مع أحد جانبي الصراع (مثل الولايات المتحدة في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني)، قد يكون لديهم مزايا محددة عند العمل كوسطاء⁵.

2.4 مدلول الوساطة الداخلية

هي عملية دعم المفاوضات . فضلا عن مجموعة متنوعة من الأشكال الأخرى من الحوار . لمنع وإدارة وتسوية النزاعات (الصراعات) في المستويات المختلفة، وما يميز الوساطة الداخلية عن الأشكال الأخرى "الغريبة" الأكثر تقليدية للوساطة، هو أنها؛ تقوم بإشراك شخصيات أو جماعات أو مؤسسات ذات مصداقية وذات صلة داخلية بالنزاع، والتي تكون قادرة على استخدام تأثيرها ومصداقيتها لتلعب دورا . غالبا من وراء ستار أو من خلال مناصب غير محددة . لتؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على مسار النزاع بصورة بناءة⁶.

ويمكن تقسيم الوساطة الداخلية إلى خمس فئات أو خمسة أنماط للتدخل، وتشمل:

. تحديد نقاط دخول للتعامل مع النزاع.

¹ - Fearga Cochrane , Ending Wars (Cambridge, UK: Polity Press. 2008), p.75

² . نخلة ياسين حمدان، فريدريك س. بيرسون، مرجع سابق، ص49

³ . المرجع السابق ، ص60 . 61

⁴ . إيساك سفنسون وماغنوس لوندغرن، الوساطات واتفاقيات السلام، مرجع سابق، ص 80 . 82

⁵ . المرجع السابق، ص80

⁶ . برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، دعم الوساطة الداخلية تعزيز القدرة على مجابهة النزاعات والاضطرابات، (مرجع سابق)، ص2

. بناء توافق للآراء و حل المشكلات بشأن المسائل المحددة التي قد تعمل بمثابة عوامل للتعثر.

. أدوار الوساطة المباشرة بهدف منح وإدارة وتسوية النزاعات.

. أدوار الدعوة التي تهدف إلى إحداث تحول في الخطاب العام تجاه السلام وخلق قدر أكبر من القوة الدافعة.

. أدوار الإنذار المبكر استجابة لمسببات النزاعات وديناميات تدهور النزاعات¹.

وإنما تتم الاستعانة بهذا النوع من الوساطة، وذلك ل:

أ . تطوير نماذج بديلة لمعالجة الاضطرابات والنزاعات، سيما وأن التدخلات الدولية قصيرة الأجل لا تكفي وحدها

لمعالجة النزاعات المعقدة والمتداخلة، أو التغيير المستمر الذي يؤثر في المجتمعات.

ب . يتطلب تعقد النزاعات وعمليات التغيير نطاقاً أوسع من الخبرة والعلاقات التي لا يمكن معالجتها من خلال

تدخل وحيد من قبل جهة فاعلة خارجية، فمثل هذه النزاعات غالباً ما تكون منتشرة المدى بما يؤثر على المجتمع من خلال

إنتاج أزمات سياسية على المستوى الوطني وتوترات ما بين المجتمعات المحلية على مستوى القاعدة الشعبية.

. يحتم هذا المستوى من التعقيد جهود التفاعل المتواصلة على مستويات متعددة وفي مواقع متعددة بصورة متزامنة

داخل مجتمع محلي أو أمة في شكل مبادرات وقائية وكذلك مبادرات لبناء السلام فيما بعد النزاعات².

3.4 تطور فواعل الوساطة (نوعية الوسيط) وأشكال تدخل الوسيط

يلعب الوسيط دور تيسير مهم ولكنه محدود في عملية الوساطة، ويحتوي النهج على إرشادات محددة للغاية حول

كيفية إدارة الوسطاء لدورهم في عملية الوساطة لتجنب تعطيل عملية التنظيم الذاتي الناشئة اللازمة لتوليد الاستدامة الذاتية

اتفاقيات السلام

أ . الدول : تبقى الدول الجهات الوسيطة الرئيسية، حيث تستأثر على 40 بالمائة ...

ب . هيئة الأمم المتحدة

ج . الأفراد والمنظمات الدولية غير الحكومية³

أما أشكال تدخل (وساطة) الطرف الثالث في صراعات الشرق الأوسط: يمكن أن تبدأ الوساطة بناء على طلب

من الأطراف أو عرض أو تفويض من منظمة دولية أو بلد أجنبي، أو بمزيج من هذه العمليات، وانسجاماً مع تنامي

الأبحاث عن الوساطة الدولية، لا يقتصر تعريف الوساطة على إدراج معيار الحياد الدقيق، بل إن الوسطاء الذين لديهم

¹ . المرجع السابق، ص2

² . المرجع نفسه، ص2

³ . إيساك سفنسون وماغنوس لوندغرن، الوساطات واتفاقيات السلام، مرجع سابق، ص81. 82

علاقات خاصة مع أجد جانبي الصراع (مثل الولايات المتحدة في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني) قد يكون لديهم مزايا محددة عند العمل كوسطاء¹.

5. خصائص الوساطة الداخلية، استراتيجياتها وشروط نجاحها

تتمثل استراتيجيات الوساطة الداخلية وشروط نجاحها في الآتي:

1.5 . خصائص الوساطة الداخلية

خلافًا للوسطاء الدوليين، الذين عادة ما يجلبون إلى سياق النزاع من حكومة وطنية أخرى، أو من منظمات إقليمية أو دون إقليمية، أو دون دولية، فإن الوسطاء الداخليين، يكون لديهم علاقات قائمة طويلة الأمد مع الأفراد والمجتمعات المحلية التي تشهد النزاع وتضفي هذه المشاركة المتواصلة مع بلد أو مجتمع محلي محدد على الوسطاء الداخليين مجموعة متفردة من العلاقات والرؤى.

بيد أن صفتين على وجه الخصوص، تعرفان الوسطاء الداخليين: الشرعية والتأثير، يتعلق مفهوم الشرعية بسمعة ومكانة الوسيط الداخلي. سواء كان فردا أو جماعة أو مؤسسة، وهي مكون أساسي في تشكيل قوة الوسيط الداخلي، وترتبط الشرعية. أيضا. ارتباطا وثيقا بتأثير الوسطاء الداخليين، وهذا التأثير يمليه نطاق وطبيعة ونوعية العلاقات التي يحتفظ بها الوسطاء الداخليين مع أصحاب المصلحة الرئيسيين مثل: الشخصيات السياسية والقادة المحليين، أو الجماعات المسلحة أو المعارضة، وممثلي المجتمع المدني، والزعماء الدينيين، أو جماعات الدعوة ويمكن لمنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية والمؤسسات المتخصصة جميعا ان تقوم بأدوار الوسيط الداخلي².

2.5 . استراتيجيات الوساطة الداخلية.

يوظف الوسطاء الداخليون عددا من الاستراتيجيات في عملهم، والتي يمكن تصنيفها إلى أربع فئات لا يستبعد بعضها الآخر:

- أ. الجهود المصممة لبناء الثقة بين أصحاب المصلحة الرئيسيين من خلال فهم دوافع وأهداف كل منهم.
- ب. الاستراتيجيات المرافقة المصممة للمساعدة في تشكيل تفكير القادة الرئيسيين، أو المصممة لضمان النزاهة من خلال مساعدة عمليات محددة
- ج. تيسير عمليات الحوار من أجل بناء توافق للآراء والتفاهم حول القضايا الرئيسية.
- د. تيسير عمليات الحوار من أجل بناء توافق الآراء والتفاهم حول القضايا الرئيسية.

¹ . سيبري معهد ستوكهولم لأبحاث السلام التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي، الكتاب السنوي 2018، ترجمة: عمر سعيد الأيوبي، وأمين سعيد الأيوبي، إشراف وتحرير: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2018)، ص80

² . برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، دعم الوساطة الداخلية تعزيز القدرة على مجابهة النزاعات والاضطرابات، ص3

هـ . جهود الوساطة لمعالجة مشاكل محددة، إما من خلال مفاوضات رسمية أو "الحوارات الوطنية"، أو داخل تلك العمليات للتصدي لعقبات محددة¹.

3.5 شروط نجاح وفاعلية الوساطة الجاهلية

ولنجاح هذه الآليات كما ، يجب توفر ما يلي:

. الاتصال المباشر مع الأطراف لمنع (المزيد من العنف)، يلتقي الوسيط أو فريق الوسطاء، مع الأطراف بشكل منفصل، الغرض من هذه الاجتماعات المبكرة منع التصعيد ال مباشر للصراع عن طريق تهدئة الأطراف وتحذيرهم من مخاطر التصعيد. في هذه المرحلة يتم تمرير الرسائل بين الأطراف لمنع التضليل.

. الحصول على موافقة عملية تفاوض/وساطة: الخطوة التالية هي الحصول على موافقة من الأطراف المعنية لتسوية النزاع من خلال الحوار وقد تكون سلطة الوسيط (الوسطاء) كافية لإقناع الأطراف بالدخول في عملية التفاوض، وقد يختار الوسيط (الوسطاء) أيضا اتخاذ إجراء تحذير، أنه إذا لم توافق الأطراف على الحوار، فقد تتم إحالة قضيتهم إلى محكمة محلية للتحكيم، أو قد يتم استدعاء أحد الفصائل المسلحة للتدخل بالقوة.

. فهم وقائع القضية: حيث يلتقي الوسيط بالأطراف المعنية (بشكل منفصل أو معا تبعا للحالة) من أجل فهم وتحديد وقائع القضية، وفي نهاية المطاف، فإن الأمر يعود للوسيط (للوسطاء) لتحديد من هم الضحايا، وما هي الأعمال غير المشروعة التي ارتكبت ضد من وعلى يد من.

. تحديد الضامين بسبب عدم امتلاك آليات تسوية النزاعات المدنية لأي سلطة تنفيذية (عدا الإقناع الأخلاقي)، قد يتصل الوسيط (الوسطاء) بفصائل مسلحة للقيام بدور الضامن. في الواقع يطلب من الفصائل المسلحة أن تكون بمثابة جهاز الشرطة الذي يضمن الالتزام بشروط الاتفاقات.

. التفاوض على اتفاق: وفقا للعادات المعمول بها محليا، يقوم الوسيط (الوسطاء) إما بالتوسط في المفاوضات بين الأطراف، أو التحكيم في (أي فرض) قرار عليها، وفي الحالات التي تنطوي على خسائر في الأرواح، غالبا ما يدور التفاوض/ التحكيم حول التوصل إلى اتفاق بشأن مبلغ التعويض الذي يدفع إلى عائلات الضحايا.

. توقيع وإعلان الاتفاق: توقع الأطراف المعنية على وثيقة شروط اتفاقها كدليل على التوصل إلى اتفاق، ثم يتم إبلاغ بنود الاتفاقية إلى الأطراف الرئيسية المعنية وفي (حالات أفضل الممارسات إلى المجتمعات الأوسع المعنية) وإلى الضامين.

¹ . الجمعية العامة للأمم المتحدة، تقرير الأمين العام: تعزيز دور الوساطة في تسوية المنازعات بالوسائل السلمية لمنع نشوب النزاعات وحلها، الدور السادسة والستون البند 34 (أ) من جدول الأعمال : منع نشوب النزاعات المسلحة، (مرجع سابق)، ص7

. التنفيذ والمتابعة: على نحو مثالي؛ يقوم الوسيط (الوسطاء) بالمتابعة مع الأطراف لضمان تنفيذ الاتفاق على أرض الواقع، وقد يؤدي الضامنون دورهم في هذا الصدد إذا ترددت الأطراف في متابعة الاتفاق¹.

6. خاتمة:

تشكل الوساطة الداخلية في النزاعات المسلحة الداخلية خاصة، آلية من أهم الآليات التي تعتمد عليها الدبلوماسية الشعبية أو العامة.

وهي وإن كانت تخضع في أحكامها القانونية إلى النظام القانوني للوساطة حسب ما ينص عليه ميثاق الأمم المتحدة، باعتبار أداة ووسيلة من الوسائل الودية، إلا أن تطور هذه الآلية وتنظيمها يجد تأسيسه أكثر في دراسات السلام، أين تتوارى المقاربة القانونية لتفتح المجال حول تطوير الآليات الودية في سياق دراسات السلام والصراع، وهو ما يدعو أي ضرورة مراجعة النظام القانوني للوسائل البديلة في حل النزاعات، والإفادة من الحقوق المعرفية التي من شأنها أن تفعل وتسهم في حل النزاعات وإقرار السلم المجتمعي الذي هو أساس ومرتكز للسلم والأمن الدوليين .

وهنا نسجل أهمية المقاربة الفقهية الإسلامية (بأبعادها الثقافية القيمية الحضارية) في إدارة وحل النزاعات المسلحة والحروب الأهلية في المنطقة العربية، وتوجيه بحوث ودراسات الدكتوراه إلى هذا المجال، عملاً على وضعها في سياقها الأكاديمي العلمي، والتعريف بها في حقل دراسات السلام والصراع.

7. قائمة المصادر والمراجع

- 1 الجمعية العامة للأمم المتحدة، تقرير الأمين العام: تعزيز دور الوساطة في تسوية المنازعات بالوسائل السلمية لمنع نشوب النزاعات وحلها، الدور السادسة والستون البند 34 (أ) من جدول الأعمال: منع نشوب النزاعات المسلحة)
- 2 . حمدان، نخلة ياسين، وبيرسون، فريدريك س. مقاربات عربية لحل النزاعات الوساطة والتفاوض وتسوية الصراعات السياسية، ط1 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2018)
- 3 الخزندار، سامي إبراهيم، إدارة الصراعات وفرض المنازعات إطار نظري، ط1، (الدوحة (قطر): مركز الجزيرة للدراسات، وبيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 1435هـ / 2014 م)
- 4 سيبري معهد ستوكهولم لأبحاث السلام التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي، الكتاب السنوي 2018، ترجمة: عمر سعيد الأيوبي، وأمين سعيد الأيوبي، إشراف وتحرير: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2018)
- 5 سيبري معهد ستوكهولم لأبحاث السلام التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي، الكتاب السنوي 2014، ترجمة: عمر سعيد الأيوبي، وأمين سعيد الأيوبي، إشراف وتحرير: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2015)

¹ . بناء السلام داخل المجتمعات المحلية السورية، (مركز المجتمع المدني والديمقراطية في سوريا، تقرير بحثي، (آذار / مارس 2014)، ص 6.

- 6 الصمادي، زياد، حل النزاعات، برنامج دراسات السلام الدولي، (برنامج دراسات السلام الدولي، وجامعة السلام التابعة للأمم المتحدة، 2009 . 2010)،
 - 7 طعمة، كاظم هاشم، نظرية العلاقات الدولية، (طرابلس (ليبيا)، أكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية، 1999)،
 - 8 العبيدي، خالد عكاب حسون، والعبيدي، سالم أنور أحمد، المفهوم المعاصر لبناء السلام في إطار القانون الدولي الإنساني، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، (جامعة تكريت (العراق): كلية الحقوق، المجلد 4، السنة 4، العدد 15، 2012)
 - 9 عزم، أحمد جميل، إعادة تعريف مصطلح "إدارة" الصراع: مراجعة نقدية، المجلة العربية للعلوم السياسية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 35 صيف 2012)،
 - 10 علي، خالد حنفي، مسارات إدارة العلاقات مع منظمات الدبلوماسية الخاصة المؤثرة في الجوار الإفريقي، مجلة بدائل، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 14 يناير 2016)
 11. لواء محمد عبد السلام سيد، الأمم المتحدة وقضايا الشرق الأوسط: حضور القوة وغياب الدبلوماسية، آراء حول الخليج، (جدة (المملكة العربية السعودية): مركز الخليج للدراسات، العدد 140، أغسطس/ أوت 2019)
 - 12 (مركز المجتمع المدني والديمقراطية في سوريا، بناء السلام داخل المجتمعات المحلية السورية، (مركز المجتمع المدني والديمقراطية في سوريا، تقرير بحثي، (آذار/ مارس 2014)
 - 13 <https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/3739/86>
 - 14 مصطفى، منى، تفاهم التناقضات: تراجع فاعلية "دبلوماسية المسارات المتعددة" بمؤتمر ميونخ للأمن، بتاريخ: 2020/7/20 الساعة 21 سا، على الرابط
 - 15 معلا، عبد السلام، و بن ياتيان، أمين الرشيد، المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية: من حل الصراع إلى إدارة الصراع قراءة نقدية، مجلة دراسات شرق أوسطية (مركز دراسات الشرق الأوسط بالتعاون مع المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات، السنة 12، العدد 81، خريف 2017)
- ¹ Hugh Miall, **Conflict Transformation: A Multi Dimensional Task**, (Berghof Centre for Constructive Conflict Management)
 - ² Simon Fisher, **Working With Conflict: Skits and Strategies for Action**, 2ed (London: Zed Books, 2003)
 - ³ Michael J. Butler, **International Conflict Management**, 1st published (London and New York: Routledge, 2009)
 - ⁴ John Burton, **Conflict: Resolution and Prevention**, (New York: St. Martin's Press, 1990)
 - ⁵ Lund, Michael, "Preventing Violent Intrastate Conflicts: Learning Lessons from experience, cited in Wallenstein, Peter & Moller, Frida, **Conflict Prevention: Methodology for Knowing the Unknown**, (Uppsala University, Uppsala, Department of Peace and Conflict Research, Peace Research Paper, No. 7, 2003)
 - ⁶ Ronald J. Fisher, **Methods of Third party Intervention**, In: **Berghof Handbook for Conflict Transformation**, (Bergrof Centre Research For Constructive Conflict Management)

- 7 Jacob Bercovitch and Scott Sigmund Gartner, **New approaches, methods and findings**, in: **International Conflict Mediation, New approaches and findings**,^{1st} published, (London and New York: Routledge Taylor and Francis Group, 2009)
- 8 John W. McDonald, Citizen Diplomacy, **Modern Science and Vedic Science**, Institute for Multi-Track Diplomacy, 1992, Vol. 5, No.2)
- 9 <http://exopoliticsjournal.com/vol-2/vol-2-1-McDonald.pdf>
- 10 Jan Melissen, **The New Public Diplomacy, Soft Power in International Relations**, 1Ed, (Palgrave Macmillan, 2005)
- 11 Hugh Miallm, **Conflict Transformation: A Multi – Dimensional Task**, (Berghof Research Center for Constructive Conflict Management, 2001)
- 12 Simon J. A. Mason, **Insider Mediators: Exploring Their Key Role in Informal Peace Processes**, Berghof Foundation for Peace Support, Mediation Support Project (2009)
http://www.berghof.peacesupport.org/publications/MED_Insider_Mediators.pdf
- 13 **-Barbara kemper** Mediation in Intrastate Conflicts, The Contribution of Track-Two Mediation Activities to Prevent Violence in the Aceh Conflict, Institute for Development and Peace, INEF University of Duisburg-Essen, INEF Report 88/2007)
- 14 Jacob Bercovitch, The Structures and Diversity of ;ideation in International Relations , in: Jacob Bercovitch and Jeffrey Z. Rubin, EDS, Mediation in International Relation: Multiple Approaches to Conflict Management (New York:St. Martin' s Rress, 1992)
- 15 Jacob Bercovitch, Mideation in International Conflict, in: I. William Zertman and j. Lewis Rasmussen, eds , Peacemaking in International Conflict (Washington, DC : United States Institute of Peace Press, 1997)
- 16 Terrence Hopmann, The Negotiation Process and International Conflict (Columbia, SC: University of South Carolina Press, 1996)-
- 17 Fearga Cochrane , Ending Wars (Cambridge, UK: Polity Press. 2008)
- 18 Cedric de Coning, Ako Muto , Rui Saraiva, Adaptive Mediation and Conflict Resolution, Peace-making in Colombia, Mozambique, the Philippines, and Syria, Palgrave macmillan, 2020)